

الانتماء في روايات البدون

م.م رواء رجب حسن

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

rawaa.rajab1102b@coeduw.uobaghdad.edu.iq

أ.د أثير محمد شهاب

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

Atheer.arabic@coeduw.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٩/٣٠

تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١٢/٣١

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/١١/٢٧

DOI: 10.54721/jrashc.21.3.1221

الملخص :

تعد روايات البدون مصدراً مهماً وثرياً لمعرفة مفهوم الانتماء والهوية ، فنجد أن هذه الروايات قد استعرضت قصصاً معقدة عكست رحلة مؤلمة للبحث عن الهوية والانتماء، إذ تناولت هذه الروايات تحديات الانتماء والصراعات الداخلية التي رافقت الفرد البدوني، ونجد كيف يسعى البدوني إلى تحقيق الانتماء والارتباط بوطنه، فالانتماء يمثل جوهر الهوية، والولاء، والأصالة، فاستطاعت هذه الروايات بنحو عام أن تبين مدى أهمية الانتماء في حياة البدونيين، فمفهوم الانتماء في هذه الروايات شكل مجموعة من العوامل المعقدة التي تؤثر في حياة الأفراد البدون، وأن استكشاف هذه القصص قد يوفر فهماً لتأثير الانتماء في حياة الفرد البدوني في مجتمعاتهم. الكلمات المفتاحية: الانتماء، الانتماء الروحي، الانتماء الشعوري

Belonging in Bedoon narratives

Assist, instructor. Rawaa Rejab Hassan

Prof. Dr. Atheer Muhammad Shehab

College of education-for girls/university of

Baghdad

Abstract:

Bedoon novels are an important and rich source for understanding the concept of belonging and identity. We find that these novels presented complex stories that reflected a painful journey in search of identity and belonging. These novels dealt with the challenges of belonging and the internal conflicts that accompanied the Bedouin individual. We find how the Bedoon seeks to achieve belonging and connection to his homeland. Belonging represents the essence of identity, loyalty, and

authenticity. In general, these novels were able to show the importance of belonging in the lives of Bedouins. The concept of belonging in these novels represents a group of complex factors that affect the lives of Bedouin individuals, and exploring these stories may provide an understanding of the impact of belonging on people. The life of the Bedouin individual in their communities

Keywords : (belonging, spiritual belonging, emotional belonging)

المقدمة:

شكلت عقدة الانتماء للوطن عند فئة البدون نوعاً من الشعور باليأس والخوف والإحباط، فقام الروائيون بتسليط الضوء على هذه العقدة في رواياتهم مستعملين فيها أساليب مؤثرة في المتلقي، ولغة سهلة وواضحة ومقنعة للقارئ، وما يجب معرفته هو ماذا تعني مفردة الانتماء لغة، وأصطلاحاً.

لغة:

جاء تعريف الانتماء في معجم لسان العرب "فما الشيء إنما، ونموه زاد، وكثر، ويقال ينمو إلى الخضاب في اليد أو الشعر ازداد حمرة، وسواداً"^(١). وفي المعجم الوسيط جاءت " (نما) الشيء _ نماء، ونمواً: زاد وكثر. يقال: نما الزرع، ونما الولد، ونما المال...و- فلاناً إلى فلان: نسبته إليه... (انتم) الطائر ونحوه: ارتفع من موضعه إلى موضع آخر .. و- إلى كذا: انتسب"^(٢). اما معجم تاج العروس، فكان الانتماء فيه " (انتمى إليه: انتسب)، هو مطاوع (نماه) نمياً، والمعنى ارتفع إليه في النسب؛ ومنه الحديث من ادعى إلى غير أبيه أو (انتمى إلى غير مواليه)، أي انتسب إليهم ومال وصار معروفاً به"^(٣) اصطلاحاً:

أما اصطلاحاً، فالانتماء الوطني "اتجاه إيجابي، ودعم بحب المواطن لوطنه، وهذا الشعور يتواجد في قلب الفرد في كل حين، فهو يعتز بهويته الوطنية، ويكون منشغلاً ومهتماً بقضايا الوطن، وعلى وعي وإدراك بمشكلاته، وملتزماً بالمعايير، والقيم الإيجابية التي تعلي من شأنه، وتنهض به محافظاً على مصالحه وثرواته، ومشاركاً في الأعمال الجماعية في الوطن"^(٤)، فالانتماء إذن هو ذلك الفرد الذي يملك المواطنة، ولا انتماء من غير مواطنة، ومصطلح الانتماء مصطلح، واسع وشاسع، ولا يقتصر على شيء معين، فالفرد ينتمي إلى أهله وإلى عشيرته، وإلى قبيلته، ووطنه، وعروبته، ودينه، ولغته وعمله، فكل هذا يدخل تحت إطار الانتماء، فاللفظة شاملة وعميقة، وواسعة، وما يهمننا هو انتماء الفرد إلى وطنه، فالبدون على الرغم من أنهم مسلوبو الهوية، إلا أن حس الانتماء الذي فيهم طغى على كل ملامح السلب، إذ نجد البدوني يقدم كل ما بوسعه لأجل خدمة الوطن، ويضحى بأي شيء من أجله، وكل

ذلك يشعر بالفخر عندما ينسب إلى ذلك الوطن، فالفرد يشعر بانتمائه إلى وطنه الذي يعيش فيه لا إلى الوطن المحكوم بقوانين ظالمة، فالانتماء مشاعر فطرية تولد مع ولادة الإنسان، فلا تؤثر فيه المشكلات الخارجية مهما كانت، "فالبشر يألفون أرضهم على ما بها لو كانت قفراً مستوحشاً، وحب الوطن غريزة متأصلة في النفوس تجعل الإنسان يستريح إلى البقاء فيه، ويحن إليه إذا غاب عنه، ويدافع عنه إذا هجم، ويغضب له إذا انتفض"^(٥)، فهكذا الفرد البدون يحب أرضه حتى إن رفضه، فالحب هذا متجذر فيه، فالبدوني متعاضٍ عن كل السلبيات على الرغم من القهر الذي تلقاه منه، ويحن إلى وطنه مهم تغرب عنه باحث عن الأوراق الثبوتية، ويقدم له التضحيات، ويغضب أن مسه ألم.

أما الانتماء عند حسن منصور فيصفه بأنه "شعور فردي يألفه يملأ النفس شعوراً بأن الفرد ليس وحيداً، وليس ضعيفاً، ولا يسير منفرداً في عالم يجهله بل هو يملك السند، وأنه (أي الفرد) جزء من جماعته يمكن أن تدافع عنه ضد المجهول سواء كان هذا المجهول قوة معادية، أو ظروفاً، أو شيء آخر"^(٦)، فهذا ما كان يفتقده البدون من وطنه، فالفرد كان وحيداً، وضعيفاً، فكان العكس ما جاء به حسن منصور، فالبدوني مهما جاءت تعريفات الانتماء، وتضمنه الانتماء من حقوق للفرد، فكان البدوني هو المظلوم المنزوع من تلك الحقوق، فكما أسلفت في بادئ الكلام أن صور الانتماء تتعدد بتعدد شؤون الحياة المختلفة للفرد، وما يهمننا هو الانتماء الوطني، الذي يتحقق عن طريق ربط الفرد بالوطن وبالهوية، فالفرد البدوني ينتمي للوطن بما يشعر، ويحس به لا بالهوية، لكن الوطن لم يمنحه أي حقوق، فالانتماء الذي بداخله انتماء نقي خالص للوطن دون مقابل، فهو ينتمي بكل حواسه وجوارحه إلى الوطن، إلى ترابه، إلى شوارعه، ومائه، وأشجاره وذكرياته، وهوائه، وذكريات الهوية من المعطيات المهمة عند الفرد، فنجد أن الانتماء من وجهة نظر السلطات يرتبط بالهوية، ومن ثم الانتماء ذلك مبني على أساس قانونهم الموضوع، أما من وجهة نظر البدون، فالانتماء يرتبط بالمشاعر والأحاسيس، وبالنتيجة هذا الانتماء هو صادق لا مصلحة فيه على الرغم من حقوقه لذلك الذي ينتمي إليه مسلوبه، فيمكن أن نسمي ذلك الانتماء البدوني بـ(الانتماء الروحي) فنجدته متمثلاً في:-

١. الفداء الروحي من أجل الوطن.
٢. التمسك باللهجة، والزي الوطني، والعادات، والتقاليد وحتى الطعام.
٣. عدم الرضا على من يمس الوطن حتى لو كان بالكلام.
٤. الحفاظ على أنظمة الوطن، وعدم اختراقها.
٥. الولاء للوطن حتى إن ابتعد عنه.

فالفرد بصورة عامة عبارة عن حركة انتماءات مستمرة لا منقطعة استطاع الروائيون أن يلامسوا واقعاً مؤلماً كانوا يعيشه البدون ألا وهو الانتماء، فنقلوا ذلك إلى سطورهم الروائية، فعملت على تحريك النصوص السردية مضيئة واقعة حقيقية إلى رواياتهم، فيقف مفهوم الانتماء مع المفاهيم المهمة التي تناولناها في

بحثنا هذا، ولا بد للقارئ من أن يتعرف عليها، ولا سيما أن هذا المفهوم قد شغله الروائيون المتأثرون لما وجدوه في حياة فنة البدون من صراع داخلي متأزم يصب في حب الوطن، وما يتضمنه الوطن، فصار لازماً أن نبين تلك المشاعر التي نقلها الروائي بلغة سهلة وواضحة، وأسلوب مباشر ليتمكن فهمه من لدن القارئ، وتكئ مشاعر الفرد، وأحاسيسه في حب الوطن على ذكريات جميلة تؤدي إلى تحريك الحس الانطوائي له، وأن طابع الحس الانتمائي يختلف من فرد إلى آخر، ومن دولة إلى أخرى، وقد يرجع ذلك إلى الإطار النفسي الخاص بكل فرد والذي يضع شخصية قائمة بنفسها، فتمكن الروائي من نقل كل ذلك إلى رواياته، فالروايات ليست مجرد كلام مكتوب لا أهمية لها مثلما يراها بعضهم بل هي وسيلة لنقل غاية مبهمة عن الناس المتلقين، فتحول تلك السطور من نصوص مكتوبة إلى معلومات وثائقية مهمة، فلا بد للروائي من أن يلم بما يحيط، بواقعه حتى يتمكن من أن ينقل صورة هادفة كما فعل الروائيون في روايات البدون.

هذا ما نلتمسه عند الروائية لنا عبد الرحمن في روايتها (قيد الدرس)، فعندما بحثنا عن تجليات العمق الانتمائي عندها، وجدناها واضحة تتجلى فيها المشاعر الصادقة، والحب الصادق "لم ينفذ إيمان باسم بتاريخ الحكاية الأصلية أبناءه من الانتماء لبيروت فقط هم لم يعرفوا مكاناً غيرها، إنها الوطن الوحيد بالنسبة لهم، ومغادرتهم لها هو التشرذم بعينه"^(٧)، فكلام باسم هذا يجب التوقف عنده، فهو لا يشعر بأي انتماء تجاه بيروت لكونه من فلسطين لكن أولاده يشعرون بالانتماء لبيروت؛ لأنهم ولدوا فيها حتى إن لم تمنحهم الحكومة أي حقوق تعزز عندهم ذلك الانتماء، وتكبره إلا أن ولادتهم فيه وعيشهم، فيه الحس الانتمائي حياتهم كفيل بأن يطرق باب الانتماء، فمكون الإنسان في بيئة معينة تصنع، وتنمي عنده الانتماء، وحب ذلك المكان، وهذا الانتماء لا علاقة له بالهوية المسلوقة، فهو فطري لا يمنح بمنح الهوية، فاستطاعت الروائية أن توجه القارئ إلى مفهوم الانتماء محاولة تصويره بأوضح صورة، وتركيز المتلقي إلى عمق تلك المعاناة، وإلى ما يعايشه الفرد البدوني، فهي إشارة إلى التمسك أو لا تمسك، فهي قمة في الحزن الذي تعيشه هذه الفئة، أما (نجوى) زوجة باسم فهي الأخرى لم تنتم لغير لبنان على الرغم من والدها كردي فهي ولدت وعاشت وكبرت، وترعرعت في أحضان لبنان فقد أصرت الروائية على هذا النوع من الانتماء، ولخلق تفاعل عند القارئ، وشد للانتباه، وليست نجمة وحدها تنتمي، ولا أبناءها، بل حتى والدها لم يكن أي انتماء تجاه كردستان، فهو أيضاً ولد وعاش في لبنان "كانت أزمة نجوى مع فكرة الوطن أقل تعقيداً من زوجها فلم تعرف إلا بيروت، والدها عواد الكردي ولد، وعاش في لبنان، ورغم حديثه عن كردستان إلا أن انتماءه كان للبنان بكل أراضيه نجوى مشكلتها في هوية قيد الدرس التي حملتها؛ لأنها كردية لكنها لم تحلم بأي وطن آخر"^(٨)، فالملاحظ بالخطاب الروائي أن لنا عبد الرحمن أرادت أن توضح للمتلقي بأن قيمة الانتماء للوطن أعلى من قيمة الهوية؛ لأن الانتماء فطري كما أوضحت، والهوية مكتسبة من لدن الحكومات، والوطن هو الأرض الخصبة التي تنمو

فيه قيم الانتماء، والهوية عامل محرك، وهو الإنسان، وهذا ما استطاعت الروائية رصده، وبيانه في كتابتها، فحقيقة الانتماء لا يرتبط بالهوية كما، وجدنا سابقا في المحنة، والأنا، والأخر كلها كانت مرتبطة بالهوية لكن الانتماء هو شعوري لا علاقة له بالهوية، ولكن الهوية هي التي ولدت ذلك الانتماء لما اصر الفرد البدون على البقاء، والحصول على الهوية حتى يقدم لوطنه ما بوسعه بصورة رسمية، وبإمكانية متاحة لا مرفوض، فلو منح البدوني الهوية لكان ذلك الانتماء بصورة معلنة، "جيراننا الفلسطينيون يحكون بفخر عن فلسطين، وعن حقهم بالعودة إليها أما نحن ننتمي لقرية ضاعت هويتها بين لبنان، وفلسطين كنا نحلم بالرجوع إلى بيروت هذا هو حلمنا المشروع الذي لنا الحق به"^(٩)، وبعد ما بينت الرواية كيف للملك الهوية أن يتكلم بكل فخر، ولا خوف، ويعبر عن الانتماء، بينما البدون لا أحد يسمعه حتى إن عبر عن مشاعره، فالهوية مسلوقة منه، وهذا ما يصعب الامر بالنسبة إليهم، وعن طريق ما سبق يتضح أمران، وهما:-

- **الانتماء الهوياتي:** وهذا يكون لمن يملك هوية ثبوتية، ومحرم على من هم من فئة البدون.
- **الانتماء الشعوري:** وهو انتماء داخلي يكون للفئتين التي تملك الهوية الثبوتية، والتي لا تملك.

ف(ليلي) ابنة باسم، ونجوى كانت لا تحس بأي انتماء تجاه قرية والدها التي ولدت فيها، فهي تردد دائماً أنها لبنانية الانتماء، فكيف لها أن تنتمي لمكان لم تره، ولم تعيش فيه، وهذا ما أثار دهشتها عن أبيها، "في المدرسة قال عني أحد التلاميذ يوماً لكي يعيظني أنتم مش معروفين من وين هجين ..هجين.. بكيت، وأنا أقول إني لبنانية، وان أبي يقاتل من أجل الجنوب، وفلسطين المحتلة كنت أفكر في قدس تلك القرية التي لا أعرفها، وسمعت اسمها مراراً من أبي هل أنتمي لها حقاً أبي أيضاً لم يعرف قدس كيف يرى أنه ينتمي لها؟"^(١٠) فما آثاره، وكيف للمرء أن ينتمي، ويدافع عن شيء، وهو لا يعرف عنه أي شيء، بينما هي لا تكن أي شيء اتجاه تلك القرية، فقد يرجع ذلك إلى أنه ولد فيها، فقد يكون العامل النفسي أثر في ذلك.

وقد يكون انتماءً باسم لقرية قدس هو مجرد انتماء نفسي لا أكثر، وأنّ الانتماء ليس فقط للوطن، فقد يكون الانتماء، كما أوضحت سابقاً للأهل وللدن للعمل وللبيت وللمدرسة، "أن أكثر مكان أنتمي إليه هو بيت جدتي في وادي أبي جميل هناك بيتي، وشارعي، ومدرستي الأولى هنا أنا أنتمي لعائلة مهجرة، وأب مجهول، وأم تتعاطى مع الحياة بنوع من اللامبالاة"^(١١)، فهذه الرغبة، والإصرار على الانتماء، حتى إن لم يمنحها الوطن الهوية، والعائلة مهجرة، وأب غير معروف مصيره أم تعيش في عالمها، وتسكن حالتها لم تنحياها عن الانتماء إليهم، فلم تفتّر إرادته، ولم تصمت عن ذلك الانتماء، فالروائية أجادت في نقلها بصورة الانتماء إلى المتلقي بنحو مباشر وصريح، وبعد هذا تعود لنا عبد الرحمن لتبين انتماء (باسم) للبنان حتى إن لم يكن ولد فيها، حتى إن كان منتزع الهوية قيد الدرس، "فرفض مغادرتها لقناعة نفسية رفض

باسم عبد الله أن تغادر بيروت مع أفواج المقاومة الفلسطينية التي غادرت العاصمة بعد الاجتياح الإسرائيلي في صيف ١٩٨٢ لقناعته الخاصة بأنه ابن هذا البلد، وأن حملته هوية قيد الدرس لا تعني أنه ليس لبنانياً^(١٢)، وبالأخير يوضح لنا الفرد هو وليد مكانه لا وليد هويته، وأصله فأينما يكبر ويتزعرع فهو ينتمي.

فقد حاولت الروائية لنا عبد الرحمن عن طريق سير الأحداث في روايتها قيد الدرس؛ أن توضح قيمة الهوية في الانتماء، فهي فقط تحدد انتماء المكان بالأبعاد الجغرافية، والتاريخية لا بأبعاد قلبية خالصة، وصادقة، وذلك لأن حب الوطن عند رؤساء السياسة القائمة مرتبط بالهوية، والانتماء مرتبط بتلك الهوية، أما حب الوطن بالنسبة للفرد فهو مغاير، فعلى الرغم من الهوية من الأمور المهمة لكن الانتماء هو ما يحدده قلبه، ومشاعره "ماذا تعني الهوية غير تحديد انتمائك لمكان ما بكل أبعاده الجغرافية والتاريخية"^(١٣)، فالانتماء لدى الحكومة محكوم بنظام استبدادي إذ يضمن الهوية من تمنح الانتماء عند الفرد، بينما بالحقيقة لا علاقة بينهما سوى تحديد المكان والرقعة الجغرافية، فالانتماء مرتبط بعلاقة الفرد بمشاعره تجاه، وطنه فمن غير المعقول أن يرتبط الانتماء بأوراق ثبوتية إن وجدت وجد الانتماء، وإن سلبت فلا يوجد.

أما الروائي طارق عيسى في روايته (بدون)، فقد استطاع نقل هذا الانتماء إلى القارئ، وذلك عن طريق شخصية البطل (غامد)، والشخصيات الثانوية الأخرى، فمهما ابتعد الفرد عن وطنه باحثاً عن وطن يمنحه الهوية يبقى يطالب بحقوق لظالما كان يبحث عنها، فنجد (ندى نانو) والتي هي فتاة شاركت في المؤتمر الذي تناول قضية البدون في البرازيل، "توشحت بالعلم البرازيلي، ولبست قميصاً عليه عبارة لكل فرد الحق في الانتماء"^(١٤)، فجاء الانتماء هنا بصورة شعار ذلك الشعار الذي يحمل بطياته دلالة الحقوق، والامتيازات، وتحكي حالات الخيبة، والاستياء التي عاشوها بمرحلة معينة عندما كانوا في بلدانهم، فعند العودة إلى الخطاب الروائي نجد أن الروائية جمعت ما بين الولاء والانتماء الولاء، هو توشح ندى بالعلم البرازيلي، وذلك إخلاصاً منها لهذه الدولة التي منحتهم الكرامة، والحياة بمنحها الهوية، ومساواتهم، أما الانتماء، وهي العبارة التي كتبت على ذلك القميص، فهذا خطاب له ولهم أن الانتماء من حق الأفراد جميعاً ويقصد بهذا الانتماء هو الانتماء الهوياتي، أما الشعور فلا حدود له، ولا حاجز، ولا يحتاج إلى شعارات؛ لأنه فطري، فعلى الرغم من انتماء الفرد المكاني لكن هذا لا يغني الفرد البدوني عن مطالبته بالهوية، التي عن طريقها يستحصل الحقوق، فطارق عيسى وضح للمتلقي ما ينتمي له الفرد البدون الا وهو الانتماء العربي المحدد بدولة معينة، وهي (لبنان)، على الرغم من ذلك الانتماء لدولة عربية تعد من الدول المسلمة إلا أنها لم تمنحه أي شيء مما أوصى به الدين الإسلامي على الرغم من "الأسلام هو أول من قرر المبادئ الخاصة بحقوق الإنسان في أكمل صورة، وأوسع نطاق، وأن الأمة الإسلامية في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، والخلفاء الراشدين من بعده كانت أسبق الأمم في السير عليها،

ومراعاتها" (١٥)، بل الدول غير الإسلامية هي من لبت ما يريده البدون، ومنحته الحقوق، "انا مواطن عربي لبناني، ولم احصل على حقوقي في دولة التي، ولدت بها، وعندما بحثت عنها لم اجد سوى دولة غير إسلامية تمنحني حق الحياة" (١٦)، فلا فائدة من الانتماء المكاني المربوط بالهوية، فإذا توفرت الهوية تحقق الانتماء المكاني للفرد المصاحب بالحقوق، وبما أن البدون لا يملك الهوية فلا حقوق من ذلك الانتماء "التي هي حقوق مقرره للانسان بصفته إنساناً، وهي لازمة لوجوده للحفاظ على كيانه، وحماية شخصه، والقيم الصيغة به" (١٧)، فهذا المقطع من رواية طارق عيسى يتحدث عن واقع الفرد البدوني اللبناني بخاصة، والفرد البدوني بعامة، وذلك لأن الفرد المجرد من الهوية يتشاركون جميعاً في تلك المأساة، والألام، والفرد يتوجع في بلاده الأصلية، ويتوجع خارجها بما يشعره من الاغتراب، والشوق، والحنين كل ذلك التوجع كان سببه الأول هو الهوية الغائبة. الوجد الأول، فخطاب طارق عيسى يعد خطاباً واقع حال هذه الفئة بكل مأساتها وأحزانها، فكان خطاباً مشحوناً بالحس الحزين المتجرد، وليس الانتماء فقط في المكان، فقد يكون الانتماء في ملامح الفرد، وتفصيله الأخرى الجسمية، فللملامح انتمائها الخاص، فلا يمكن أن يمحو انتماء الإنسان كونه لا يملك أوراقاً ثبوتية، فكل ما في الإنسان منتم، "عاد كليفين، وبرفقتة فتاة في نهاية العقد الثالث خمريّة البشرة تنسدل على وجهها خصلات شعرها المجدد الذي يشكل لونه الأسود مع عينيهِ العسليتين تناغماً ينم عن أصول عربية" (١٨)، فالانتماء هو مفهوم واسع لا حدود له، فالملاحظ أن الروائي لم يركن اهتمامه على جانب المكان فقط، فقد وزع اهتمامه بين جوانب عدة فيها ما كان مكانياً، وشعورياً، وجسماً فمنه ما وضع تحت نتائج انعدام الهوية، ومنه ما كان منفرداً بنفسه، فوجه سيفدا، وما تحمله من ملامح توحى بأصولها العربية، كقيلة أن تعبر عن انتمائها إلى العرب في غربتها البرازيل، فالهوية كانت بتلك الملامح، ولكن لو كانت الهوية يد على الملامح لمسخت حتى ملامح البدون

فخطاب طارق عيسى خطاب محمل بالمأساة الانتمائية بكل أنواعه، وإذا كان مفهوم الانتماء عند الروائي طارق عيسى قد أخذ مناحي عديدة مثل المكان، والشعور، واللامح الأصلية، فإنها عند الروائي عمر سعيد قد شكلت حنيناً، واشتياقاً للجزر الأول من الفرد، إذ ركز الروائي على هذا الحنين الانتمائي في روايته (سوق الملح)، وذلك عن طريق شخصية ماجد، الذي جعل منه باحثاً عن أصوله الأولى من دون الاكترات إلى ما يواجهه من مشاكل، وصعوبات، فنجدّه يجول في الدول باحثاً عن أصوله " يسكن ماجد حلم العودة بجزوره فترات طويلة، وهذا ما دفعه لقراءة الكثير من كتب التاريخ احسن عن جذور عائلته التي تبين له أنها تعود إلى ثلاثة آلاف سنة قبل مجيء الإسلام إلى هذه الأرض" (١٩)، فالروائي ركز على قضية الأصل، والبحث عنها بكل الطرائق، فالبطل (ماجد) من الفئة المهمشة البدون التي سعت للبحث عن هويتها، فكل هذا شكل قضية على مستوى المجتمع

وفي رواية (سوق الملح) هناك انتماء من نوع آخر، فالهوية محطمة ولا وجود لها فالهوية الورقية ليست هي الوحيدة التي تقوم بتحطيم الفرد، بل هناك الهوية، والانتماء النفسي، والمشاعر، "كثير من الموسيقيين في الجزيرة العربية ارتدوا عن عزفهم للموسيقى لأنهم من أسر يؤثر فيها بالتزامها الديني فتجبر أبناءها بكم انتقادات الهائل، والمرفق على التوقف عن العزف، وتدفعهم إلى التوبة، والحج، واستحضار الصراع النفسي في أعماق أرواحهم يفنون حياتهم فاقدوا الهوية بين عازف تعيش في أطراف أنامله روح الكون الإبداعية، ومتدين يسعى لاستعادة هويته التي انتزعها منه الناس بسبب تلك الروح التي تسكن أطراف أصابعه"^(٢٠)، فكل الأمور التي تطرق إليها الروائي تتجه نحو الهوية، وما يتعلق بها من انتماء فيشكل ذلك صراعاً نفسياً بين تحقيق ما يريده، وتنفيذ ما يريده المجتمع، والدين منه لينتصر بعدها الدين، والمجتمع، فيسحب من انتمائه ليصبح شخصاً مجرداً هائماً، فإن منح الفرد الهوية الورقية، فإنه قد يفقد انتماءه، وهوية ثانية غير ملموسة، فالروائي أبدع في نقل معاناة الناس حتى إن لم يكونوا من فئة البدون منتزعي الهوية الورقية، فقد يكونون دون انتماء نفسي دون انتماء ميولي دون رغبة في الشيء، فخلق الروائي نقلة بين أنواع الانتماء، وذلك عندما تطرق إلى ترك الفرد ميوله ليذهب بحكم المؤثرات إلى شيء ثان، ولكن دون رغبة، وميل، وانتماء.

أما رواية (أقراط مينا)، فتلتزم الشخصية التي اختارتها الروائية زينب الكناني نوعاً من الانتماء ناتجاً عن قوة التعلق بالأصل الرفض، فلا هذه الشخصية تنسى، ولا تريد أن تتناسى، وهذا الانتماء، واضح في اللهجة التي تتكلم فيها شخصية البطل (عادل) البدوني، فعملت الروائية إلى جعل لهجة (عادل) هي اللهجة الكويتية دلالة على أنه لم يفصل بانتمائه إلى الكويت حتى بلهجته "تحجبي زين هنا الناس فاتحة عينها عليك أنت حلوة، وايد، وهنا البشرة البيضاء غواية"^(٢١)، فشخصية عادل لم تستطع أن تتخلص من لهجتها فلم تنتزعهما، وتلبس اللهجة العراقية على الرغم من اللهجتين قريبتان، فظلت محافظة على أصالتها، وكل ذلك يدل على حب الوطن، والتمسك به، والانتماء له، فجاءت اللهجة الكويتية دالة على الانتماء، وعلى التحدي، والمواجهة، ذلك التحدي للنفس، والتحدي للآخر، فكلمة (وايد) تعني الكثير، وهي لهجة أهل الكويت العامية لكن تقصدت الكاتبة بوضع هذه العبارة، للدلالة على ما يعيشه الفرد البدوني من التشطي، والتفكك، والاشتياق، والحنين إلى حياته الماضية، فهذه الكلمة بسيطة كما يراها المتلقي لكنها عملت على تحريك عمليه البناء السردية نحو التأثير في المتلقي .

وفي خطاب آخر من الرواية نفسها نجد زينب الكناني وفي شخصية (عادل) أيضاً استعانت باللهجة العامية لبيان التمسك، والروح المتأصلة، وذلك في حوار عادل مع مينا "موقاعد اتشموا معك" مينا. تعالي اكو مشكلة"^(٢٢)، فكأنما أرادت الروائية تأكيد روح الانتماء عند تكلمه، فكلمة (تغشمر) هي مفردة في اللهجة الكويتية، وتعني الخدعة في الفصحى لكن أرادت الروائية أن تشعر المتلقي بأهمية الانتماء، وتأثيره

في اللهجة يجد نفسه يستمر باللهجة الكويتية، فعبرت بأهم شيء عند البدوني أو ما يمكن قوله بأهم هوية ثانية بعد الهوية الورقية، فاللهجة هي هوية الفرد، ونسبه، فلا يمكن ان لا تتطرق إليها الروائية، فقد اجادت في ذلك، وفي نقل ما يشعره المهمشون في أوطانهم العربية، فمهما بلغ الفرد من العيش خارج بلاده، فيبقى ذلك اللانفطام يسري بدمه.

وفي موضع آخر من رواية (أقراط مينا) نلمح الروائية تعرض للمتلقي نوعاً آخر للانتماء، وبنحو صريح، وكان ذلك عن طريق شخصية البطل (عادل) فعادل عبر عن حبه، وشوقه لوطنه الكويت، وكيف أنه لا ينتمي للكويت بمجرد شعور بل حتى إن هناك حالة مصاهرة، ومزاوجة، فها هي أخته تتزوج من كويتي، "شعر بنشوة التلامس، والتلاصق الروحي، وبدأ يحدثها عن طفولته في الكويت، وشوقي إلى تلك الأيام، ولا سيما أن أختي الكبرى متزوجة من كويتي يغني لها عبر الهاتف اغنية الاثر لعبد الله الرويشد علمني عليك علمني عليك أنا للحين أجهل كل شيء فيك" (٢٣)، فالروائية لم تكتف بالشعور الانتمائي، بل وظفت أغنية عبد الله الرويشد الكويتي في خطابها الروائي لتجعل من عادل فرداً ممثلاً بالروح الانتمائية على الرغم من رفضه من الكويت، وتجريده من الهوية الثبوتية، فمهما عملت الكويت من تمزيق للهوية إلا أننا نجدهم متمسكين بذلك الحب للوطن، وبذلك الروح الانتمائية؛ لأنها بالأخير هي أصلهم، ومنشؤهم، فلا يمكن التخلي عنه .

أما يوسف هادي أميس، فقد وقف عند موضوع الانتماء، وما شكل من أهمية عند هذه الفئة، وهذا بما جاءت به النصوص الروائية في روايته (أصفاد من ورق)، فحاول الروائي رصد تلك المعاناة، وما شكلته من صراع داخلي، وخارجي كبير، وكان ذلك عن طريق شخصية البطل (فهد)، ولكنه أيضاً أوضح بأن الانتماء لا يخص البدون فقط، فلفظة الانتماء لفظة عامة، وشاملة، وهذا ما وجدناه عندما أراد أن يبين أنواع النساء، والنوع الذي تنتمي إليه حبيبته، "قسم منهن عشقن قبل الزواج، وبعضهن يؤمن بالحب بعد الزواج، ومنهن من تبقى على حبيب واحد، وأخرى تغير حبيبها مثل ما تغير ملابسها

وكيف لي معرفة النوع الذي تنتمي إليه" (٢٤)، فلعل هذا الطرح هو الغوص في لفظة الانتماء، وما تستوعبه تلك اللفظة.

وتناول الروائي يوسف هادي اميس قضية الانتماء عند البدون، ولكنه انتماء متمثل بالزري فنجد ذلك في الحوار الذي دار ما بين (فهد)، وصديقه عندما نصحه أن يرتدي الزي الكويتي ايهام حبيبته بأنه كويتي فالزري الكويتي دلالة على الانتماء الوطني الشكلي:

" يكفي أن تأتيها بهندام كويتي، وتفتحها بالأمر بلهجة كويتية صرفة ستوافق على الفور" (٢٥)، فهذا الكلام يوحي بسيطرة الزي الكويتي على الشارع، وما يفرضه ذلك الزي من تقدير، واحترام، وما يحمله من دلالة الانتماء، وأن الفرد البدوني يبقى لا شيء بالنسبة لهم، ولعل هذا الشيء هو الذي يمثل الجزء الكبير، والمؤثر في

الانتماء من النظرة السطحية، إذ ينضج الفرد غير الكويتي تحت سيطرة ذلك الهدام، وسيطرة أصحابه، ولكن ما لم يتغافل عن تناوله في الرواية هو الانتماء الهوياتي، فعن طريق هذا الشيء يتعرض الفرد البدوني للعديد من المعوقات، والحواجز فلا انتماء بالنسبة للحكومة، إذ لم يملك الفرد أوراقاً ثبوتية، "قد تجد في كارت الصحة، والميلادية، وهوية المدرسة الرمز الشهير الذي لا تنفك الحكومة من نعتنا به" غ ك "أما في الحقيقة فانت كويتي بـ(التأسيس)"^(٢٦)، فالحكومة مهما بلغت بالفرد البدوني من روح الانتماء إلا أن الحقيقة عند الحكومة بأنهم بلا انتماء، وذلك سبب عدم امتلاكهم للجنسية.

فهنا يمكن القول: إن يوسف هداي أميس قد تمكن من نقل صورة متعددة للفظه الانتماء بكتاب روائي متصل فيما بينه ينقل للقارئ صور متعددة لتلك اللفظة جاعلا من تلك الصور حلقة متصلة تقضي بالنهاية الى التجرد.

أما الروائي يوسف هداي أميس في روايته (أصفاد من ورق)، فقد أتى بجمع المكان، والنفس ليخرج لنا بنص روائي محمل بمفهوم الانتماء ليكسب حب الآخر بطريقة "ذكرها بانك يا ابن الديره.. كويتي"^(٢٧)، ولكن المؤسف في النص السابق أن (فهداً) لم يكن كويتيياً، فلم ترض الكويت أن تسجله عندها مما جعله يعيش حالة من التآزم والصراع النفسي، فالآخر لا يتقبل انتماء الفرد البدون النفسي والشعوري، وإنما يتعامل معه على أساس الانتماء الهوياتي، هذا ما أراد الروائي أن يوضحه للقارئ وإبرازه.

وصورت الروائية بثينة العيسى الانتماء في روايتها (ارتطام لم يسمع له دوي)، فان مجرد الشعور بالانتماء، والتمسك بالأصل أحسن من الانتماء الحقيقي نفسه عند هذه الفئة فلا مصالح بالانتماء الشعوري، والأصالة، بخلاف الانتماء للآخر المربوط بالهوية، وهذا النوع من الانتماء يتطلب أحاسيس صادقة، وخالصة تجاه الأصل، ولعل هذا يعد جوهر الانتماء، والذي تغيب فيه مصالح الحكومة، وتظهر فيها مشاعر الفرد، فالفرد الذي لا يملك صدق المشاعر، والانتماء يتجاهل، وطنه لا يستحق أن يملك الانتماء الذي تمنحه الحكومة، والمتجسد بالأوراق الثبوتية، فتمكنت الروائية من نقد ذلك عن طريق شخصية (ضاري)، الذي رفض العودة إلى الكويت، وطنه، وذلك بتمسكه بأصوله خوفاً من أن تكون العودة هي الطعن بأصله، "أعود إلى الكويت أن مجرد العودة إلى الكويت هناك سيكون طعناً في بداوتي ليس لأنني أحمل الجنسية السويدية، ولكن أحد عشر عاماً قضيتها في المنفى ابذل جهدي لكي أتواعم مع كل ما لا يشبهني فإذا أنا في النهاية لا أشبه وطني، ولا منفاي، فهل أعود إلى الكويت لكي يرى الجميع خسارتي؟"^(٢٨)، فتعمدت الروائية هنا أن تظهر ما يشعر به البدون، وهو في غربته، فهو فاقد، ومجرد لا مكتسب، ومهما يعمل من أجل اكتساب الجنسية لا يمنحه الانتماء شعوراً في أي بلد ثانٍ، فالروائية هنا وضحت صورة الانتماء الداخلي الذي يسكن الفرد البدون، ومشاعره، وهذا دليل على الفلق، والتشتت الذي يسكنه، فلا خيار ثانياً له غير مسخ الانتماء، والهويات الوطنية والتشظي والسكون واليأس فيه،

فقدمت الروائية نظرة تشاؤمية يائسة مهدمة عما يعيشه البدون، فأوحت إلى الانتماء الضائع الذي يسكنه، وهي حالة نفسية متأرجحة ما بين الانتماء، واللاتتماء بين من يريد أن يكون لوطنه، وبين الذي يريد أن يكون لأحلامه، وذاته، وهذا يعود إلى ما أفرزته، وأنتجتة الحكومات إزاء هذه الفئة المهمشة الضائعة بسبب الهوية، فنجد المشاعر تتشابك عند (ضاري) البدوني بين نصر الأنا، والبحث عن الهوية في سبيل تعزيز ذلك الانتماء، فلا وطن يعود إليه، ولا أصل يمكن نكرانه، ولا مستقبل يمكن السير بخطواته، وطرقه براحة وحرية .

وفي رواية نفسها ومع شخصية البطل نفسها هناك فكرة متشابكة عقيمة لا حلول لها، فلا هي التي تفقد عند الفرد بسبب فعل الأوطان بهم، ولا يمكن التخلي عنها؛ لأنها مرتبطة بإيقاع الذاكرة للفرد، وهذا الأخير لا يعطي الحقوق المشروعة للفرد، فيبقى إنساناً ميتاً في الحياة مقيد الأيدي لا فعل له، ولا حركة؛ لأنه يفتقر للهوية المعززة لقضية الانتماء، فيظل الفرد البدوني باحثاً عن الهوية التي تعطيه الانتماء الرسمي بالنسبة لهم، والتي تنتج إعطاء الحقوق للفرد الفاقد للهوية، "تخلي لي أن تجعلني نفسك نداءً لوطن يعني أن تطالبني بحقك الشرعي بأن تكوني سكوناً في عالم سادت فيه أوهم رائحة حول الانتماء إلى بقع اقليمية. العالم يعج باللامنتمين"^(٢٩) فالروائية أرادت ان تبين، واقع حال ما تعيشه هذه الفئة من فقدان للأمل من الحكومة، والأوطان، ولتوضح ما تفعله الأوطان في أفرادها بفكرة الهوية التي تعطيهم انتماءهم المكاني، والوطني، فهنا يتبين عند القارئ أن الهوية والانتماء بينهما علاقة تواصل وترابط، وهذا ما تنبها إليه سابقاً، فلا انتماء مكانياً من غير هوية، ورقية.

لا هوية لا انتماء

ولما كان حال البدون في قضية الانتماء فإن الآخر غير البدون، المتمثل بشخصية (فرح) في الرواية فأنها تعمل، وتجتهد في سبيل ذلك الانتماء، وفي سبيل إعلاء وطنها قبل ذاتها، فاستطاعت الروائية أن تمثل صورة اعتزاز الآخر بأوطانهم، وانتمائهم، والصمود لأجل ذلك الانتماء الهوياتي المكاني، وهذا ما دهش (ضاري) البدون عندما رأى مدى تمسك فرح في القضية، وذلك بسبب انتمائها المصحوب بالحقوق، فلو انتزعت منها تلك الحقوق هل سنجدتها صامدة في وجه الصعاب من أجل الانتماء الوطني؟

" أخبريني لماذا تدرسين هكذا كما لو أن عفاريت العالم كلها تطاردك من أجل الوطن؟
طبعاً

عظيم جداً، دعينا إذا نفكر بالأمر، لماذا ينبغي أن أرهق نفسي بالتواجد في أرض دون أخرى، وأسميها بكل براءة العالم، ووطناً. "^(٣٠)، فتمكنت الروائية عن طريق خطابها هذا أن توضح التناقض بين (ضاري) و(فرح) تمسك لا تمسك، والصمود،

والأنهزام صموداً فرحاً من أجل الانتماء، وانهزام (ضاري) بسبب فقدته للهوية، فلا مقاومة من أجل ذلك الانتماء فصورة البدون التي وجدناها في رواية ارتطام لم يسمع له دوي شخصية يائسة على العكس مما وجدناه في شخصية الروايات الأخرى . إن الفرد بطبعه له انتماء لا يمكن أن يتخطاه وهو (الانتماء الجيني)، وفي رواية (ارتطام لم يسمع له دوي) كان ذلك واضحاً وذلك عن طريق شخصية (فرح) لكنها مع ذلك متمسكة بانتمائها البدوي مثل ما ألفيناها، ونجد ذلك اللاتمسك واضحاً أكثر، والتخلي في خطاب ثان من الرواية نفسها، فلا يعني (ضاري) حتى التغني بالنشيد الوطني فلا انتماء له للوطن بل التفرد عنده أعلى من الوطن وانتمائه، وهذا عندما طلبت فرح أن يخرج ضاري معها ليغني النشيد الوطني للكوييت.

— "هل ستدخل معي

— وأغني على المسرح

— سأدفع لك

— النقود أثنى من الوطنية بكثير." (٣١)

فلا انتماء يسكن قلب (ضاري)، حتى النشيد الوطني لم يحرك مشاعره على الرغم من أنه يزيد من الانتماء الوطني عند من هم حاملو الهوية، فنجد (ضاري) يفضل النقود على الوطن، بينما في الحقيقة الوطن والوطنية لا تثمن بنقود، وليس هذا بأمر عجيب في الوطن، أساساً لم يحسس الفرد البدوني بالانتماء الوطني ذلك الانتماء الذي "يرتكز على أساس فكره التبادل من الفرد في الحقوق، والواجبات مما يؤدي إلى التفاعل الروحي للمواطن بالرغبة في الانتماء إلى هذه الأرض قولاً، وفعلاً، ونصرتها، والدفاع عنها بكل ما يملك من إمكانيات" (٣٢)، فغابت صورة الوطن، وانتمائه في قلب (ضاري) مع غياب الهوية، وغياب الوطن.

إن الروائي خالد تركي هو الآخر لم ينس أن يتطرق إلى مفهوم الانتماء في روايته (ثلاثة من الشمال) تناولها بين سطور روايته، وهذا يعود إلى موت الهوية في داخل كاتبها، وانكسار صورة الوطن عنده مما جعله يكتب عنها، ومثل ذلك بشخصية (فارس) عندما أوضح ما فقدته في حياته، وما عاناه من يتم الأم عندما توفيت، ويتم الوطن عندما هاجر باحثاً عن وطن ثانٍ "لأول مرة أعدت التفكير بأني عانيت يتم الأم، ويتم الوطن" (٣٣)، فجعل الروائي ترك الوطن، وما يصحبه من انتماء مثل حالة اليتيم، فكان ألمه كبيراً لفقد أم، وانتماء لوطنه، فالفرد عندما يولد ينتمي أولاً لأمه، وأبيه، ووطنه، أما فارس، فلا أم، ولا وطن له، فالروائي تمكن من نقل معاناته في الانتماء، وما شعر به بمجرد لفظة اليتيم من تلك اللفظة التي حملت دلالة الحزن، والتشرد، والضياع، وأحالتنا على موضوع الانفصال، فكانت الشخصية على انفصال بذلك الانتماء، فعن طريق، وحدة نصية صغيرة أوصلها، ونقلها معنى كبيراً، فأصبح الوطن بالنسبة إليه من عداد الموتى الذي يعطي أحاله على الركود في الحياة، فأصبح الوطن عنده ميتاً بعدما حاول فارس بكل الطرائق أن يثبت حبه لوطنه، ولحكومته إلا أن حكومته كانت مشككة في ذلك الحب، والانتماء على الرغم من أنها

تغريهم بمقولات، وشعارات كاذبة عندما يتعرض الوطن لحرب، "حتى وطنك السخيف هذا ينادينا وقت المصائب الكويت دون واحد تعالوا قاتلوا من أجل وطنكم، وعندما تنقش الغمة يبصقون علينا أنتم دخلاء، أنتم مزورون، هل هناك شاهد على المحبة أكثر من أن تموت من أجل الوطن"^(٣٤)، فروى فارس ما فعله الحكومة الكويتية مع هذه الفئة، وما تقدمت هذه الفئة لأجل الوطن، لكن بالأخير لا تعترف الدولة بكل ما تقدمه تلك الفئة من تضحيات تجاه وطنهم بسبب ما يشعرون به من انتماء، لكن الحكومة مع كل تلك التضحيات لم تقدم لهم سوى الذل، والسلب للحقوق لذلك فإن التضحيات، والشعور بالانتماء هي صفة ملازمة بهذه الفئة، ولكن تحولت كل هذه المشاعر إلى سراب، وتشطّ بسبب الحكومة، والشعور عند (مرزوق) تجاه وطنه بالانتماء ثابت، ولكن الدولة لا شعور تجاهها، ولا تجاه أفرادها حاملي الجنسية المذلين لهم، وهذا ما لخصناه، ولاحظناه في حوار فارس، ومرزوق:

" أنا لا أحبهم أنا أحب، وطني.

ـ وطنك هو من فعل بك هذا .

ـ الدولة هي من فعل بهذا أما الوطن فلا ذنب له.

ـ ولكن هذا يعرض كل ما علمتنا إياه"^(٣٥)

فالروائي تمكن من توضيح فكرة كثيراً ما دار حولها كثير من اللغظ هما مفردتي الوطن والدولة، فالكثير من الناس تخطت بين هذين المصطلحين، فهذا مرزوق لا ينتمي إلى دولة الكويت، وإنما إلى الوطن، وذلك لأن الوطن يحقق "الارتباط العاطفي بين الفرد، والمكان"^(٣٦)، أما الدولة فهي "دولة الجميع تسعى إلى التماهي مع مجتمعها أو أمتها، وتسعى في نفس الوقت إلى التماهي مع أراضيها إي وطنها في سياق بناء وحدة متكاملة دولة مجتمعاً، وأرضاً"^(٣٧)، فمرزوق لم ينتم إلى الدولة، أي لم ينتم إلى مجتمعها، ولا ناسها، إنما ينتمي إلى وطنه المتمثل بالمكان، فهناك فرق شاسع ما بين الانتماء إلى دولة، وإلى الوطن، ومن ثم فإن الروائي لم يكرر صورة الانتماء التي ألفناها، وإنما جاء بتفريق ما بينه عن طريق نص سردي قصير عمل محتوى دلاليّاً كبيراً، على الرغم من التكابر عن بيان انتمائه، وحبه لوطنه لكن مجرد أشياء صغيرة قد تحرك تلك المشاعر المحملة بكمية الحب، والانتماء للوطن، وهذا ما وجدناها عند (سعود) "لا أشعر بالانتماء، وافتخر بأنني لا أشعر بهذا، ولا أهتم به الوطن هو أرض جرداء أعيش عليها، وأموت عليها فقط أشعر بالحق كلما رأيت علم البلد يرفرف لا أعلم سره لكن قلبي ينقبض كلما سمعت أغنيه، وطنية"^(٣٨)، فهذا سعود مهما حاول إخفاء مشاعره، فأنها تظهر من غير إنذار، ولا مقدمات كلما رأى علم البلاد أو سمع أغنية تحرك في داخله مشاعر الانتماء تجاه الوطن ليعود يعاني عذاب الحزن، والقهر، فهي صحوه للمشاعر الحقيقية المقبولة التي لا تقوى على البوح سوى الكتم، فمسألة الانتماء تتطلب مشاعر، وصبراً، واحتواء في تحقيقه في المشاعر ما تهيئ للفرد الانتماء النفسي، فلا يمكن أن يتحقق الانتماء عند الفرد ما لم تكن هناك مشاعر صادقة تجاه الشيء.

فبعد الانتماء واحداً من القضايا المهمة التي جاءت في رواية البدون، إذ استوفى الرواة بوصفه جزءاً رئيساً من الهوية الفردية والجماعية، فقد انمازت رواية البدون بمفهوم الانتماء بغنى موضوعاتها وكثرة ابعادها فقد رفعت الرواية الستار عن ماعاشه الفرد البدوني المهمش من انتماء ملموس ومحسوس غير معلن ومعلن انتماء حقيقي لا مصالح منه، فاستعمل الروائيون لذلك وسائل سردية متنوعة وتقنيات أدبية مبتكرة، لنقل التوتر والصراع الذي يعايش الفرد البدوني بسبب الانتماء، فضلاً عن ذلك تمكنت رواية البدون الكشف عن عدم المساواة والظروف المعيشية الصعبة والقاسية التي عاشوها والتحديات في سعيهم من اجل الاندماج في المجتمع، فتسليط الضوء على هذه الفئة عن طريق الروايات وبشخصيات مختلفة تسهم في تعزيز فهم المتلقي للانتماء ملقبة بذلك الضوء على عقده.

الخاتمة:

وفي الختام نجد بأن هذه الدراسة اثبتت لنا بأن موضوع الانتماء يعد جزءاً مهماً وأساسياً في روايات البدون إذ اظهرت هذه الروايات هذا الموضوع بنحو ملحوظ، ذلك عن طريق البحث والتنقيب في حياة الشخصيات البدوية وتصويرها بدقة، وكيف تفاعلت مع مجتمعها وبيئتها، وقد اوضحت الروايات بأن الانتماء لا يقتصر على الهوية وإنما هو مشاعر تسكن محسوسة لا يمكن لأحد تجريدته منها، وبعد هذا فالانتماء عند البدون يعد محوراً أساسياً يستحق التأمل والبحث والدراسة النقدية المستفيضة فيه.

Conclusion:

In conclusion, we find that this study has proven to us that the topic of belonging is an important and essential part in Bedouin novels, as these novels have shown this topic in a noticeable way, through research and exploration into the lives of Bedouin characters and portraying them accurately, and how they interacted with their society and environment. The novels have made it clear that belonging It is not limited to identity, but rather it is tangible feelings that no one can strip away from it. After this, belonging among the Bedouins is a fundamental axis that deserves contemplation, research, and extensive critical study.

الهوامش

- (١) لسان العرب، ابن منظور، ت. عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، كورنيش النيل- القاهرة، ب.ط، ب.ت، مادة (نمى).
- (٢) المعجم الوسيط، ابراهيم أنيس، الادارة العامة للمعجمات إحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٨: ٩٥٦.
- (٣) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ت. جماعة من المختصين، وزارة الارشاد والأنباء في الكويت- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ج٤٠، ١٣٤: ١٣٤.
- (٤) تعريف الانتماء، حميدان بن مرة الجدعاني: ١.
- (٥) هل حب الوطن من الايمان؟، ايمن السعداوي، شبكة الالوكة، ٢٠١٧: ٢٧.
- (٦) اشكالية الهوية والانتماء. ادوارد سعيد، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح- ورقمة- كمية العموم الإنسانية و الاجتماعية، ٢٠١٦-٢٠١٧: ٢٣، نقلاً عن الانتماء، حسن منصور: ١٩.
- (٧) قيد الدرس، لنا عبد الرحمن، ط١، دار الاداب- بيروت، ٢٠١٦: ٤٤.
- (٨) م. ن: ٧٣.
- (٩) م. ن: ٩٩.
- (١٠) م. ن: ٩٩.
- (١١) م. ن: ٩٩.
- (١٢) م. ن: ١١٩.
- (١٣) م. ن: ١٧٠.
- (١٤) بدون، طارق عيسى، ط١، دار دريم بن، ٢٠٢١: ١٥٠.
- (١٥) حقوق الانسان في الشريعة الاسلامية في ضوء مصدريها القرآن والسنة، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، ١٦٤٤ع، ح ١، يوليو، ٢٠١٥م: ٤٧١. نقلاً عن علي عبد الواحد وافي، حقوق الانسان في الاسلام، ط٥، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٧٩: ٣.
- (١٦) بدون، طارق عيسى: ٢٤٠.
- (١٧) حقوق الانسان في الشريعة الاسلامية في ضوء مصدريها القرآن والسنة: ٤٧٩، نقلاً عن الجوانب الدستورية لحقوق الانسان، (رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين الشمس، ١٩٨٦): ٩٩.
- (١٨) بدون، طارق عيسى: ٢٤٦.
- (١٩) سوق الملح، عمر سعد، ط١، ٢٠٢٠: ٤١.
- (٢٠) م، ن: ٩٩.
- (٢١) اقراط مينا، زينب الكناني، منشورات المتوسط - ايطاليا، ط١، ٢٠١٧: ٨٩.
- (٢٢) م. ن: ٩٩.
- (٢٣) م، ن: ٩٣-٩٤.
- (٢٤) اصفاذ من ورق، يوسف هداي اميس، ط١، ٢٠١٣: ٨٠.
- (٢٥) م. ن: ٨٠.
- (٢٦) م. ن: ٨٠.
- (٢٧) م، ن: ٩١.
- (٢٨) ارتظام لم يسمع له دوي، بئينة العيسى، ط٢، مكتبة افاق، الكويت، ٢٠١٣: ١٢٧.
- (٢٩) ارتظام لم يسمع له دوي، بئينة العيسى: ٩٧.
- (٣٠) م. ن: ٥٣.
- (٣١) م، ن: ٣٧.

- ٣٢ (الانتماء الوطني، نزار العوصجي، ٢٠/١/٢٠٢٣، <http://euro-time.com>)
٣٣ (ثلاثة من الشمال، خالد تركي، دار كلمات، الكويت: ٣٧.
٣٤ (م. ن: ٧٤.
٣٥ (م. ن: ٨٦.
٣٦ (بين الدولة والوطن (النموذج اللبناني)، معين حداد، الثلاثاء، اب ٢٠١٩.
٣٧ (بين الارض والوطن .
٣٨ (ثلاثة من الشمال، خالد تركي: ١١٥
المصادر:

١. الانتماء الوطني، نزار العوصجي، ٢٠/١/٢٠٢٣، <http://euro-time.com>
٢. ارتطام لم يسمع له دوي، بثينة العيسى، ط٢، مكتبة افاق، الكويت، ٢٠١٣.
٣. اشكالية الهوية والانتماء . ادوارد سعيد، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح- ورقمة- كمية العموم الإنسانية و الاجتماعية، ٢٠١٦-٢٠١٧
٤. اصفاد من ورق، يوسف هداي اميس، ط١، ٢٠١٣.
٥. اقراط مينا، زينب الكناني، منشورات المتوسط -إيطاليا، ط١، ٢٠١٧.
٦. بدون، طارق عيسى، ط١، دار دريم بن، ٢٠٢١: ١٥٠.
٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ت. جماعة من المختصين، وزارة الارشاد والأنباء في الكويت- المجلس الوطني للثقافي والفنون والآداب بدولة الكويت، ج٤٠: ١٣٤.
٨. ثلاثة من الشمال، خالد تركي، دار كلمات، الكويت، ٢٠١٧.
٩. حقوق الانسان في الشريعة الاسلامية في ضوء مصدريها القرآن والسنة، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، ١٦٤٤، ح١، يوليو، ٢٠١٥
١٠. حقوق الانسان في الشريعة الاسلامية في ضوء مصدريها القرآن والسنة: ٤٧٩، نقلاً عن الجوانب الدستورية لحقوق الانسان، (رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين الشمس، ١٩٨٦).
١١. سوق الملح، عمر سعد، ط١، ٢٠٢٠.
١٢. قيد الدرس، لنا عبد الرحمن، ط١، دار الاداب -بيروت، ٢٠١٦.
١٣. بين الارض والوطن.
١٤. بين الدولة والوطن (النموذج اللبناني)، معين حداد، الثلاثاء، اب ٢٠١٩.

١٥. لسان العرب، ابن منظور، ت. عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، كورنيش النيل- القاهرة، ب.ط، ب.ت، مادة (نمى). ثلاثة من الشمال، خالد تركي، دار كلمات، الكويت: ٣٧.
١٦. المعجم الوسيط، ابراهيم أنيس، الادارة العامة للمعجمات إحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٨: ٩٥٦.
١٧. هل حب الوطن من الايمان؟، ايمن السعداوي، شبكة الالوكة، ٢٠١٧.

Sources:

1. Lisan al-Arab, Ibn mandhor, d. Abdullah Ali Al-Kabeer, Muhammad Ahmed Hassaballah, Hashem Muhammad Al-Shazly, Dar Al-Maaref, Nile Corniche - Cairo, b.i., b.t., article (Nama).
2. The Intermediate Dictionary, Ibrahim Anis, General Administration of Heritage Dictionaries, Al-Shorouk International Library, Cairo, 4th edition, 2008: 956.
3. Taj Al-Arous from Jawaher Al-Qamoos, Muhammad Mortada Al-Husseini Al-Zubaidi, published by a group of briefers, Ministry of Guidance and Information in Kuwait - National Council for Cultures, Arts and Letters in the State of Kuwait, vol. 40: 134.
4. Is love of the homeland part of faith?, Ayman Al-Saadawi, Aluka Network, 2017
5. The problem of identity and belonging according to Edward Said
6. Under Study, by Lana Abdel Rahman, 1st edition, Dar Al-Adab - Beirut, 2016.
7. Bidoun, Tariq Issa, 1st edition, Dar Dream Bin, 2021: 150.

8. Human rights in Islamic law in light of its sources, the Qur'an and Sunnah, Journal of the College of Education, Al-Azhar University, No. 164, Part 1, July, 2015
9. Human rights in Islamic law in light of their sources, the Qur'an and the Sunnah: 479, quoted from the Constitutional Aspects of Human Rights, (Doctoral dissertation, Faculty of Law, Ain Al-Shams University, 1986).
10. Salt Market, Omar Saad, 1st edition, 2020.
11. Mina Earrings, Zainab Al-Kanani, Mediterranean Publications - Italy, 1st edition, 2017.
12. Paper Handcuffs, Yosef Hiday Amis, 1st edition, 2013.
13. An impact whose sound was not heard, Buthaina Al-Issa, 2nd edition, Afaq Library, Kuwait, 2013.
14. National Belonging, Nizar Al-Awsaji, 1/20/2023 <http://euro-time.com>.
15. Three from the North, Khaled Turki, Dar Kalimat, Kuwait: 37.
16. Between the state and the nation (the Lebanese model), Moin Haddad, Tuesday, August 2019.
17. Between the land and the homeland